

الدور والفن في السبوح

الأستاذ عباس خضر

افتتاح مؤتمر الجمع اللغوي :

احتفل مجمع فؤاد الأول للغة العربية بافتتاح مؤتمره السنوي يوم الاثنين ٢٤ ديسمبر الحالي ، فاستهل الجلسة معالي الأستاذ أحمد لطفى السيد باشا رئيس المجمع بكلمة أعلن فيها افتتاح المؤتمر وحيا الأعضاء ورحب بهم

ثم وقف الدكتور منصور فهمي باشا كاتب سر المجمع فألقى

انقلبت المرة الثالثة إلى التقيض حين رفعت الستارة بعد انتهاء الشهد ، وبدا القداني « المصريح » واقفا على قدميه ليقدم شكره الخالص لحضرات « المنجوعين » . . . وهكذا كنت أرتج تلك « الثقيلة » المضحكة وهي تتكرر على خشبة المسرح وتقضى على كل عنصر من عناصر الإثارة النفسية !

إن مثل تلك الحركات البهلوانية كفيلا بهدم ذلك التجاوب الشمودي بين الممثل والمشاهد ، وبالقصاء على الواقعية الفنية في العمل المسرحي حين نخرجه في الإطار المادي الذي نهدف من ورائه إلى التأثير في الجماهير .. إن وظيفة المسرح هي أن ينقلنا من عالم الخيال إلى عالم الواقع ، هي أن يخذل مشاعرنا ذلك التخيدير الذي نحس معه أن هذه الساحة الضيقة التي يتحرك فوقها المثلون ، قد استحوات إلى تلك الساحة الرحبية الأخرى غير المحدودة ، وأعني بها ساحة الحياة .. ترى هل يحتمل منطق تلك الساحة الأخيرة أن ينحني الإنجليز للمصريين ، وأن يستيقظ الموتى من رقدة المدم دون أن يحدد الله موعد البعث والنشور ؟

إن الجواب متروك للرجل الذي أقدره وأقدر جهوده في خدمة المسرح .. زكي طلبات !

أنور المعداوي

كلمته ، وقد تحدث عن الذوق اللغوي وموقف المجمع مما يقرره من الفاظ ومصطلحات من حيث فرض السلطة أو ترك الحرية لمن يأخذ بها . ثم أجمل أعمال المجمع في الدورة الماضية . وقد جنح في كثير من العبارات إلى الظرف والفكاهة

قال الدكتور منصور باشا : إن المجمع يحكم اختيار أعضائه ممن يتفوقون اللغة العربية تكون له ذوق خاص في اللغة ، وقد أخذ يرنو إلى أن يشيم في الناس هذا الذوق ، وقد قال في مستهل كلمته أنه إن يحول الحديث إلى فلسفة ، فلفلسفة مجالها ولها وزن ثقيل تترجح له الدار ويرتج الجدار ، ويلوذ أكثر الزوار بالقرار ... ولما وصل إلى الكلام على « الذوق الحليم » شبهه « بتيار الحمى يمر في وادي الظروف والزمن » وما كنت أسمع هذا التشبيه حتى أشفقت على الدار ونظرت خائفا إلى الجدار وتطلعت أرقب الزوار ..

وقد بدأ مسألة السلطة والحرية في اللغة متسائلا : هل آن لما تطلع إليه المجمع وطلبه على لسان بعض أعضائه أن يتحقق فيطوع للسلطة التنفيذية لخدمة اللغة وسلامتها ؟ ثم تحدث عن رأي معالي الأستاذ رئيس المجمع في ذلك وهو رعاية الحرية وإثارتها على التسلط ، وقال : إنني أستبجح لنفسي للتجفاف عن هذا السبيل الحنبلي في تقديس الحرية لا كون من أنصار أبي حنيفة ومن إليه ممن يتجهزون في أشربة من الخمر في بعض الظروف .. فقد يكون للسلطان في بعض الأحيان نفع كبير ، وقد أرى أن بين السيطرة المستنيرة وبين بعض صنوف الخمر المستجادة وجهان من وجوه الشبه !

قال الدكتور منصور فهمي ذلك ولم يبين لنا كيف السبيل إلى فرض السيطرة على أذواق الناس في اللغة . ولست أدري ماذا يقصد بإجازة أبي حنيفة أشربة من الخمر في بعض الظروف ! هل يقصد تحليل أبي حنيفة للتبذ ؟ وهل يحسب تبذ أبي حنيفة من الخمر ؟ وما موقع « صنوف الخمر المستجادة » مما قال به أبو حنيفة ؟

وبعد ذلك ألقى الدكتور أحمد مكارم محاضرة قيمة موضوعها « الصلحات الطبية ونهضة العربية بصوغها في القرن الحاضر » بدأها بقوله : اللغات كائنات حية نامية متجددة ، ما تجددت

الحاضرة الدسة الشمية . . . وقد دل الدكتور أحمد عمار بجزالة لفته وإمتاع أسلوبه وعمق فكرته على أدب وفضل يحمد الجميع على إتاحة الفرصة لظهورها ثم تحدث الأستاذ عبد الحميد المبادئ بك عن « كتب الحسبة وأثرها في المعجم اللغوي الكبير » فشرح هذا النظام في المجتمع الإسلامي وذكر ما ألفت في الحرف وشئون الأسواق ومانعته هذه المؤلفات من تقدم المجتمع وساق طائفة من ألفاظ الحرف والآلات ومصطلحاتها مما لم تضمنه المعجمات داعياً إلى تضمينها المعجم الوسيط والمعجم الكبير

وتسلك الأستاذ ماسينيون فقال إنه قدم من باريس يحمل إلى الجمع مع التحية مطلباً خاصاً بلجنة تخريج أساتذة اللغة العربية في فرنسا ، وهو أن يعدها بالمنهج الذي وضعه لإحصاء القواعد اللغوية والكلمات العلمية التي قررها الجمع

وختم الاحتفال بكلمة وجزيرة للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب باشا أبلغ فيها تحيات الغرب الشقيق منوها بما تواردت به البشارات من فتح المعاهد العلمية التي شادت مصر أن تنشأ في الغرب لربط الأواصر وجمع الشتات

فالت العرب :

كان الأستاذ أحمد محمد بروى قد عاد إلى المناقشة فيها جرى بينها من

كشكول الأسبوع

■ تمت السلطات الفرنسية مدير معهد فاروق الأولى للدراسات العربية من السفر إلى هناك لتولى عمله الجديد ، ويعتبر ذلك من المقبات التي تصنفها فرنسا في سبيل انتاج المعهد ، فأنصل معالي الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف بهذه السلطات وأندرها بوقف أعمال الهيئات العلمية الفرنسية في مصر إن لم ترجع من موقعها من معهد الجزائر . وأخيراً اضطر مطالبه إلى تنفيذ ذلك الإنذار بالنسبة للمعهد الفرنسي للدراسات العربية بالقاهرة وبشأنه التي تبث عن الآثار وبشأن فرنسية أخرى تقوم بأعمال الحفر في مصر

■ انتهت يوم ١٩ ديسمبر الحمال أعمال « كرسى الملك فاروق » للأدب العربية في كلية الآداب بجامعة أدينا ، فالتى الدكتور فؤاد حنين الأستاذ بجامعة فؤاد الأول محاضرة موضوعها « المقارنة بين الآداب العربية والبيزنطية »

■ من أبناء بغداد أن الشاعر المراق المر محمد مهدي الجواهري كان بين القرن اعتلهم البوليس في الأسبوع الماضي

■ أنشأ الأستاذ كامل الفتاوى بك قصيدة وطنية جديدة يشتمل الآن بتلحينها الأستاذ محمد عبد الوهاب . ولعل عبد الوهاب يوفق هذه المرة في أداء الشعر الوطني فيترجم إلى المعن والفناء المعاني القوية التي اشتعلت عليها قصيدة الشناوى

■ نرد إلى محرر هذا الباب أحيانا رسائل من بعض القراء تتلخص بما ينصر في الرسالة أخيره من الكتاب والشعراء والقى يلبنى فيمثل هنا أن يوجه إلى الكتاب أو القاصد نفسه ، أو يرسل باسم رئيس التحرير لينصر في البريد الأدبي ، ويرسل كذلك إلى رئيس التحرير كل ما يراد نشره في الرسالة

■ سميت « بلدية الاسكندرية » أسماء بنى شوارع القتر ، فأطلقت اسم أحد شوقي بك واسم حافظ إبراهيم بك على شارعين كانا يحملان أسماء إنجليزية

عاشت ، فإن جدت ماتت . واقصد فتتورها من آفات الإفراط والتفريط أدواء لامنجة منها إلا أن نكون بين ذلك قواماً وتلزم بينهما قصد السبيل . ثم قال : راقد وسمت لغتنا في ريعانها من مطالب الحضارة أعلاها مرتقى وأصعبها شعاباً ، ومن بينها الطب ، إذ بلغ شأوها فيه أن نلقاه عليها الغرب وتدارسه في كتبها حقبا طوالا . وما كان ذلك إلا لأن أسلافنا لم يبتلوا بذلك الداء الدولى وهو فرط الحذر ، ولم يخشوا في النقل عن - بقوم من الأمم لومة لأنهم ، بل أقبلوا عليه إقبالا لملهم كانوا فيه إلى المجلة والاندفاع أقرب منهم إلى التؤدة والأداة ، فآضر بهم ولا بلغتهم قليل الاندفاع . ولو أنهم أسرفوا في الحذر لما خلد لهم في التاريخ ذكر ولا بق لهم في العلم أثر . ثم تحدث الدكتور عمار عن العناية بالمصطلحات الطبية في مطلع النهضة المصرية الحديثة ، بعد المصور التي تخلفت فيها اللغة ، حتى بلغ الحديث مجمع قواد الأول فأشار إلى حيرته التي طالت سبعة عشر عاما بين إشفاق على القديم ووجل من الجديد ، وأهاب به قائلا : ما عده النهضة إلا الإندام ، وقال إننا نشفق من الجود أكثر مما نشق من الاندفاع ، فلتوسط بينهما السداد ما استطعنا إليه سبيلا . ثم فصل رأيه في ذلك بأمثلة في وضع المصطلحات الطبية سأعود إلى عرضها في عدد قادم إن شاء الله لاستكمال الغائدة من هذه

أفت معناه لوى وصرف

حقا إن أفت معناها صرف ، ولكن هل هما مقصوران على معنى الانثناء عن الأمر والإعراض عنه ؟ إنك تقول صرفت هـى إلى كذا ، ويقال هو مصروف إلى كذا ، وانصرف إلى الشئ ، والمقصود الإقبال والاهتمام ، كما يقال صرفه عن كذا : لواء عنه . فالذى يمين المعنى حرف الجر كما فى « رف » مثلا . وعلى ذلك « أفت » على سبيل التضمين . على أننى ألح فى التعبير دقة بلاغية سببها « إيجاز بالحذف » وتقدير الكلام : ويلفتهم عما يخالفونه فى الحياة المريية من خشونة وجفاف إلى ما فى سذاجتها ويسرها من جمال

وسيقول لى الأستاذ بربرى : إبت بما قاله العرب . هذه هى المسألة التى أعود إلى مساجلة الأستاذ من أجلها . ليس بد عما قالت العرب نصا ؟ أولا يجوز لنا أن نقول على نسقهم كلاما جديدا ؟ وهل وقفت المصور المتتابعة عند ما نطق العرب الأولون دون تطور فى المعانى والتعبيرات ؟

أقد لحت فى مقالك هذا كلمة « الذوق » إذ قلت فى مخاطبة شيخك « مهلا يا سيدى الشيخ ، فتلك كلمات غلاظ وأسئلة خشنة لا يحتملها الذوق . . الخ » فهل استعملت العرب هذه الكلمة فى هذا المعنى الحديث ؟ ولحت فى مقالك الأول كلمة « تطور » إذ قلت فيه « أو ترون أنا سلمكنا جادة الصواب أم أخطأنا تطور الأطوار » فهل قالت العرب « تطور » ؟ إننى لا أوأخذك على هذا إلا إذا أردت أن أحاسبك بمنطقك ، وهو منطق لا يتفق مع التطور الفوقى وما يبتدعه الكتاب من تعبيرات جديدة ، لا تخرج من النهج العربى ، تضاف إلى ثروة اللغة وتطوؤها للحياة المتجددة

ثم أسألك يا سيدى الأستاذ : هل تمنح إطلاق « سيارة » على (الآتمويل) لأن العرب لم تفعل ؟ وهل تمنح إطلاق « قنبلة » على الفذيفة المنضجرة لأن العرب لم تفعل ؟ لقد رأيتك نفرض الجمع القنوى فى أمر « كاد » مبرها من قبولك للتركيب إذا أقره ، فإذا كان الجمع عندك حكما مرضيا فإنى أحيلك إلى ما قرره فى أمر تسع وتلاتين كلمة أقر استعمال الحديثين لها على خلاف ما سمع من العرب الأولين فى الصحيفة أو

خلاف على كلمات وردت فى مؤلفات الدكتور طه حسين ، إذ خطأ رفع « يدخلون » فى قوله « يريدون أن يضحكوا من أصحاب الصحف ورؤساء تحريرها فيدخلون عليهم فصولا نشرت على أنها لم تنشر » وأنكر عليه استعمال نحو « قد لا يفعل » وسوف لا يفعل ، ونفس الشئ ، وما كاد يفعل كذا حتى حدث كذا » وقد بينت فى هذا كله وجه الصواب الذى استديره . . فلما عاد إلى المناقشة فى صحيفة الأساس (٧ ديسمبر الحالى) أفنيته قد تمنى بأمر جدية لا تؤدي مجاراته فيها إلى طائل ، ولحظت أنه يحاول أن يخرج بهذه الجدليات عما واجهته به فى الموضوع ، فرأيت أن أمسك من مجاراته فى ذلك ضنا بالوقت والجهد أن يذهب سدى

ثم تناوات « الأساس » فى موعد حديث الأستاذ السالى (يوم الجمعة ١٤ ديسمبر) فوجدته يتعرض لعبارات أخرى فى كتابات الدكتور طه حسين ، وقالت له أصاب شيئا ، ولكن وجدته لا يزال على طريقته فى توهم الأخطاء

ورجع إلى موضوع الخلاف الأول لأن جزءا منه يرتبط بما طرقة فى المقال الثانى ، وأغض الطرف من المواقف قاصدا إلى الصميم ، فأجل رده فيما بلى : قال فيما يختص بإعراب « يدخلون » : إن السكل منا رأيه ، ثم مضى إلى سائر العبارات فأعاد ما كان قد قاله فى « كاد » ؛ أما البقية فقد طالب فيها بما قالت العرب قائلا : (. . . فلفد قلنا لم تقل العرب « قد لا ولا سوف لا . . الخ » فكيف بطالبنا بالإثبات ؟ نحن ندعى المدم . . وقد قضى الله ألا تسكف إثباته . . وإعسا على من يناقضنا أن يقول : قالت العرب . . ويأتى بهذا النص الذى نقول إنه مندم »

أما الموضوع الذى طرقة بعد ذلك فهو استعمال الفعل « يلفت » على الوجه الذى جاء عليه بمقدمة كتاب « على هامش السيرة » للدكتور طه حسين فى المباراة التالية : « إذا استطاع هذا الكتاب أن يلقى فى نفوس الشباب حب الحياة المريية الأولى ويلفتهم إلى أن فى سذاجتها ويسرها جمالا ، ليس أقل روعة ولا نقاذا إلى القلوب من هذا الجمال الذى يمدونه فى الحياة الحديثة المقدة فأننا سمود موفى إلى بعض ما أريد » أنكر استعمال ذلك الفعل بحسب التنبيه والتوجيه ، لأن